Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 1 Article 7

2022

Singular Case: "Semantic Grammatical Study Examples from the Holy Quran"

Bashar Egdeaat
BasharEgdeaat@yahoo.com

Mohammad Awad
MohammadAwad@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Egdeaat, Bashar and Awad, Mohammad (2022) "Singular Case: "Semantic Grammatical Study Examples from the Holy Quran"," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 1, Article 7.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 1، 2022، ص ص 143- 188

الحال المفردة: "دراسة نحوية دلالية نماذج من القرآن الكريم"

بشار عبيد الله الجديعات* ومحمد حسن عواد**

تاريخ الاستلام 2021/3/2 تاريخ القبول 2021/5/23

ملخص

ينهض هذا البحث قاصداً دراسة نوع من الحال، وبيان معناها الدلالي؛ وهي الحال المفردة، وقد اتخذ من آيات القرآن الكريم شاهداً تطبيقياً؛ لكي يُعْتَمَدَ عليه في تبيان استقرار القاعدة الوصفية، وتعميمها على ما اصْطُلِحَتْ له من التراكيب اللغوية الواقعة حالاً مبيناً معناهُ الدلالي في نمط السياق اللفظي المتضمن له.

Singular Case: "Semantic Grammatical Study Examples from the Holy Quran"

Bashar Egdeaat, *PhD student in Arabic language, University of Jordan, Jordan.*

Mohammad Awad, *Professor of Language and Grammar, University of Jordan, Jordan.*

Abstract

This research rises with the intention of studying a type of case, and showing its semantic meaning. It is the singular case, and he has taken from the verses of the Noble Qur'an an applied witness. In order to be relied upon in showing the stability of the descriptive base, and generalizing it to the termed linguistic structures located immediately, showing its semantic meaning in the pattern of the verbal context included with it.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* طالب دكتوراه لغة عربية، الجامعة الأردنية، الأردن.

* أستاذ اللغة والنحو، الجامعة الأردنية، الأردن.

Published by Arab Journals Platform, 2022

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

المقدمة:

تمثل الحال باباً نحوياً من المنصوبات، لا يمكن أن نغفل النظر عنه؛ لكثرة ورود الحال في الاستعمال اللغوي الذي نقصد به بيان دلالة معينة ينطوي عليها المعنى المراد، والحال إن كانت فضلة في التركيب اللغوي المتضمن لها؛ فهي تؤدي فائدةً لغوية تخدم المعنى؛ وفي الوقت ذاته تتجاوز الحال فضلتها في بعض الكلام؛ لتكون بمنزلة العمدة؛ إذ يفسد الكلام بعدم وجودها أشد الفساد.

إنَّ الحال المفردة تقع في الاسم المفرد، وخير ما يمثل هذا الاسم لغة القرآن الكريم؛ وهذا الاسم لا يخلو من تقسيمات صرفية تضبط كل نوع في بابه الخاص له؛ فقد وردتْ الحال من المشتقات في لغة القرآن الكريم متفاوتة الاستعمال؛ فكان اسم الفاعل أكثرها استعمالاً، ثم يليه اسم المفعول، وندر مجيء الحال من اسم المرة والهيئة واسم المكان والزمان؛ وقل مجيء الحال من الصفة المشبهة وصيغة المبالغة، ولم يأتِ الحال من اسم الآلة على الإطلاق، كما كثر استعمال المصادر الصريحة والأسماء الجامدة حالاً في نص القرآن الكريم.

لا بُدَّ للحال المفردة من عامل وصاحب لها، ولكلٍّ واحدٍ منهما شروطه الخاصة في الترتيب معها، كما أنَّ الحال المفردة تقسم إلى أقسام متعدِّدة ذات دلالات خاصة، ومن هذه الأقسام: التنقل والثبات، الجمود والاشتقاق، الحقيقة والسببية، التعريف والتنكير، المطابقة والمخالفة، المقارنة والمقدرة، المؤسسة والمؤكدة.

إنَّ ما حدا الباحث إلى معالجة هذا الموضوع قلة الدراسات التي تناولت الحال المفردة في لغة القرآن الكريم بشكلٍ واضح وشامل، وقد جاءت هذه الدراسة؛ لتبيِّن مدى استعمال القرآن الكريم للحال، وهل مثَّلت لغة القرآن الكريم جميع القواعد الوصفية للحال كشاهد نحوي؟ وما الدلالة التي أضافتها الحال في المعنى الدلالي لنص القرآن الكريم؟

وأما المنهج الذي اتبعه الباحث للوصول إلى مبتغاه؛ فهول المنهج الوصفي الذي يتناول القاعدة النحوية واصفاً لها، كما استخدم المنهج الإحصائي الذي خرَّج مواطن الشاهد النحوي للحال المفردة من القرآن الكريم، ثم الإفادة من المنهج الاستقرائي الذي وقف على كلِّ مثال ورد في القرآن الكريم مبيناً معناه ودلالته آخذاً منه نموذجاً تطبيقياً للقاعدة الوصفية.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة؛ فلم أعثر إلا على دراسة واحدة هي: الحال في القرآن الكريم، لـ(حسين يوسف قزق). ولذا جاء هذا البحث يسلط الضوء على الاستعمال النحوي لدلالة الحال في لغة القرآن الكريم، وجاء في مقدمة، ومحورين، وخاتمة دوِّنت فيها خلاصة ما توصل إليه الباحث، ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 2

المحور الأول: تعريف الحال المفردة وعاملها وصاحبها

الحال لغةً:

ورد في لسان العرب أنَّ الحال: كينة الإنسان وهو ما كان عليه من خير أو شر، يذكَّر ويؤنَّث، والجمع أحوال وأحولة؛ وهذا عند اللحياني، والحال أيضاً صروف الدهر. والحال: الوقت الذي أنت فيه[1].

وذُكِرَ الحال في المعجم الوسيط أنَّهُ الزمان الحاضر ولفظ يبيِّن الهيئة التي عليها الشيء عند ملابسة الفعل له واقعاً منه أو عليه[2].

إنَّ كلمة الحال – دون تاء التأنيث في آخرها – صالحة لأن تكون مذكرة أو مؤنثة؛ نحو: الحال طيب، أو طيبة. أمَّا إذا كانت مختومةً بتاء التأنيث؛ فهي مؤنثة فقط؛ نحو: الحالة طيبة. والكثير في اللفظ التذكير؛ بخلو آخره من التاء، والكثير في المعنى التأنيث[3].

الحال اصطلاحاً:

هو وصف، منصوب، فضلة، يبين هيئة ما قبله؛ من فاعل، أو مفعول به، أو منهما معاً، أو من غيرهما، وقت وقوع الفعل[4].

وصفية الحال:

إنَّ المقصود من الوصف الاسم المشتق، والمشتقات عشرة في رأي من اعتبر المصدر الصريح أصل الاشتقاق؛ وهي:[5]

1- اسم الفاعل، نحو:

قال تعالى: (وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[6]، إنَّ كلمة (مفسدين) حال منصوب، وهي اسم فاعل مأخوذ من الفعل (أفسد)؛ لهذا جاز لها أن تكون حالاً.

2- اسم المفعول: نحو:

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا)[7]، إنَّ كلمة (مفصلاً) حال منصوب، وهي اسم مفعول مأخوذ من الفعل (فَصَّلَ)؛ لذلك جاز أن تكون حالاً.

3- صيغة المبالغة، نحو:

قال تعالى: (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)[8]، إنَّ كلمة (جبارين) حال منصوب، وهي صيغة مبالغة مأخوذة من الفعل (جَبَرَ)؛ لذلك جاز أنْ تكون حالاً.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

4- الصفة المشبهة، نحو:

قال تعالى: (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)[9]، إنَّ كلمة (بيضاء) حال منصوب، وهي صفة مشهة مأخوذة من الفعل (بيض)؛ لذلك جاز أن تكون حالاً.

5- اسم المرة، نحو:

قال تعالى: (فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً)[10]، إنَّ كلمة (جهرة) حال منصوب، وهي اسم مرة مأخوذة من الفعل (جهر)؛ لذلك جاز أن تكون حالاً.

6- اسم الهيئة، نحو:

قال تعالى: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً)[11]، إنَّ كلمة (نحله) حال منصوب، وهي اسم هيئة مأخوذة من الفعل (نحل)؛ لذلك جاز أن تكون حالاً.

7- اسم التفضيل، نحو:

قال تعالى: (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا)[12]، إنَّ كلمة (أَشد) حال منصوب، وهي اسم تفضيل مأخوذة من الفعل (شدَّ)؛ لذلك جاز أن تكون حالاً.

8- اسم مكان، نحو:

قال تعالى: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)[13]، إنَّ كلمة (مقاماً) حال منصوب، وهي اسم مكان مأخوذة من الفعل (قام)؛ لذلك جاز أن تكون حالاً.

9- اسم الآلة، نحو:

قولنا: وقف الجاني أَمام القاضي مسماراً. إنَّ كلمة (مسماراً) حال منصوب، وهي اسم آلة مأخوذة من الفعل (سمر)؛ لذلك جاز لها أن تكون حالاً؛ إلاَّ أنها خرجت عن المشتق للجامد؛ لأنَّ الحال في هذا المثال دالة على التشبيه[14].

10- اسم الزمان، نحو:

قولنا: تذكر الصحابة زمن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مهبطاً للوحي. إنَّ كلمة (مهبطاً) حال منصوب، وهي اسم زمان مأخوذة من الفعل (هبط)؛ لذلك جاز أن تكون حالاً.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 4

نصب الحال:

صُنِّف الحال من المنصوبات في النحو، وعُدَّ النصب حكم إعرابي يقوم على ميزة حركية تمثلها علامة الإعراب (الفتحة)؛ نحو:

قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً)[15]، إنَّ كلمة (خالصة) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرِه.

تُعَدُّ الفتحة علامة إعراب الحال الأصلية؛ ولكن ينوب عن هذه العلامة في بعض الألفاظ المستعملة حالاً علامات أخرى، قد تكون أصلية مخصصة لجنس إعرابي آخر مثل: الكسرة الخاصة بالجر في المجرورات، وقد تكون فرعية؛ أي: من علامات الإعراب الحرفية؛ نحو:

قال تعالى: (فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ)[16]، إنَّ كلمة (محصنات) حال منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم؛ فنابت الكسرة عن الفتحة كعلامة إعراب في هذا اللفظ.

وقال تعالى: (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ)[17]، إنَّ كلمة (مبشرين) حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه جمع مذكر سالم؛ فنابت الياء عن الفتحة.

يقع النصب في الحال على ثلاثة وجوهٍ، ويكون عائداً للألفاظ المستخدمة حالاً، كأَن تكون مبنية أو معربة، وكأن تكون قابلة لظهور الحركة أو غير قابلة؛ نحو: [18]

1- النصب الظاهر، نحو:

قال تعالى: (وَلَّى مُدْبِرًا)[19]، إنَّ كلمة (مدبراً) حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها؛ فسمي هذا الإعراب ظاهراً؛ لأنَّ حركة الإعراب جاءت ظاهرة.

2- النصب المقدر، نحو:

قال تعالى: (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى)[20]، إنَّ كلمة (مثنى) حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

3- النصب المحلي، نحو:

قال تعالى: (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ)[21]، إنَّ كلمة (كيف) اسم استفها مبني على الفتح في محل نصب حال؛ فكان نصبها محلياً؛ لأنها لفظ استفهام يلزم البناء دائماً.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

الحال فضلة:

يغلب على الحال أن تكون فضلة[22]، أي: تأتي زائدةً في التركيب اللغوي من أجل إيجاد معنىً جديدٍ، أو تقوية معنى موجود؛ نحو:

قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا)[23]، إنَّ كلمة (مصدقاً) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ وهي مشتق اسم فاعل جاءت تقوي المعنى في التركيب اللغوي المتقدم عليها؛ فإنزال الكتاب بالحق صدق، وهذا المعنى وافق الحال (مصدقاً) التي جاءت من أجل تقويته.

ليس من الضروري أن تكون الحال دائماً فضله؛ فقد تكون بمنزلة العمدة في التركيب اللغوي من حيث إتمام المعنى الأساسي للتركيب اللغوي، أو منع فساد ذلك المعنى، نحو: [24]

قال تعالى: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى)[25]، إنَّ كلمة (كسالى) حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر؛ فنجد أن اللفظ (كسالى) تمَّم معنى الكلام من خلال بيان هيئة صاحب الحال (واو الجماعة)؛ فلو حذف الحال، لوجدنا أنَّ الجملة ما زالت ناقصةً تحتاج إلى تكملة ينتظرها السامع.

قال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)[26]، إنَّ كلمة (لاعبين) حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والحال في هذا الموضع جاءت مانعةً لفساد المعنى، إذ أن المعنى المراد من التركيب اللغوي إثبات خلق السموات والأرض حقاً؛ فلو حذفت الحال (لاعبين)، لنفي المعنى المراد وأصبح خلق السموات والأرض وما بينهما ليس من الله عَزَّ وجلَّ، وهذا أشد فساد.

زمن الحال:

ينتصب الحال بأثر من العامل واقعاً عليه؛ وهذا العامل لا يخلو من اقترانه بالزمن؛ فيكثر اقتران زمن تحقق معنى الحال في زمن تحقق معنى عاملها؛ إذ لا يختلف وقوع زمن معنى أحدهما عن الآخر، نحو: [27]

قال تعالى: (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)[28]، إنَّ كلمتي (غضبان وآسفاً) حالان منصوبان وعلامة نصب كل منهما الفتحة؛ فنجد أنَّ زمن تحقق الغضب والأسف هو زمن الرجوع لموسى عليه السلام؛ فكان زمن الحال وزمن عاملها الفعل (رجع) واحداً.

قال تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)[29]، إنَّ كلمتي (شاكراً وكفوراً) حالان منصوبان، وعلامة نصبه كل منهما الفتحة؛ إذ نجد أنَّ زمن كل من الحالين (شاكراً وكفوراً) قد جاء متأخراً عن زمن عاملهما الفعل (هدى)؛ لأن الهداية تمت أولاً والشكر أو الكفر ثانياً.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 6

فليس من المهم أنْ يأتي زمن معنى الحال مطابقاً لزمن عامله كما مَرَّ في المثال السابق؛ ولكن على الأغلب أنْ يكون زمن معنى الحال مطابقاً لزمن عامله.

عامل الحال:

إنَّ العامل هو ما أوقع أَثراً إعرابياً ظاهراً أو مقدراً على آخر الاسم الذي عمل به؛ فيقسم إلى قسمين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي، والحال مما عمل بها هذان العاملان؛ نحو: [30]

1- عامل الحال اللفظي:

إننا نقصد بالعامل اللفظي ما تقدم على الحال من فعلٍ أو شبهه، أو معناهُ، وكان عاملاً به؛ أي أوقع النصب للحال، نحو: [31]

العامل فعل:

ونقصد بالفعل ما كان من الأفعال الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر؛ نحو:

قال تعالى: (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ)[32]، إنَّ كلمة (خالدين) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ وعاملها الفعل (دخل)، وهو الذي جلب لها النصب؛ لأنّه عمل بها.

العامل شبه الفعل:

إننا نقصد بشبه الفعل ما كان مشتقاً من الفعل، وهو ما تضمن معنى الفعل وحروفه وقبل التذكير والتأنيث من حيث الجنس، وقبل الإفراد والتثنية والجمع من حيث العدد، نحو: [33]

قال تعالى: (إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)[34]، إنَّ كلمة (عبداً) حال منصوب، وعاملها اسم الفاعل (آتي)، فقد عمل عمل فعله؛ فنصب الحال (عبداً)؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها ووضحت المعنى المراد من الكلام.

العامل معنى الفعل:[35]

ونقصد بالعامل معنى الفعل كل ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، مثل: اسم الإشارة، وحرف التمني، وحرف الترجي، وحرف التشبيه، وحرف النداء، وحرف التنبيه، والاستفهام، وشبه الجملة، واسم الفعل، نحو:

قال تعالى: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا)[36]، إنَّ كلمة (شيخاً) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعاملها معنوي، هو اسم الإشارة (هذا)، وقد عمل في الحال؛ لأنَّه تضمن معنى الفعل (أُشير)؛ لذلك جاز مجيء الحال منصوباً بالفتحة (الأثر الظاهر الذي جلبه العامل على آخر الحال).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

2- العامل المعنوي:[37]

نص النحاة على أنّ عامل الرفع في المبتدأ معنوي، ونقصد بالمعنوي ما لم يكن لفظي؛ فكل لفظ قبل أنْ يكون على آخره علامة إعراب سواء كانت ظاهرة أو مقدرة، ولم يعمل به لفظ آخر؛ فالعامل فيه معنوي كالمبتدأ لم يتقدم عليه عامل لفظي؛ فعامله معنوي؛ أي: الابتداء الذي منحه الرفع، والحال تأتي من المبتدأ عندما يكون صاحباً لها، نحو:

قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (106) خَالِدِينَ فِيهَا(107))[38]، إنّ كلمة (خالدين) حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه جمع مذكر سالم، وصاحب الحال (الذين)، والعامل فيها الرفع معنوي؛ أي الابتداء؛ لذلك تعين أن يكون عامل صاحب الحال والحال واحداً؛ وهو الابتداء (العامل المعنوي)، وهكذا نُصِبَ الحال بالعامل المعنوي.

صاحب الحال:[39]

تبين الحال هيئة اسم معين قد يكون متقدماً عليها، أو متأخراً عنها أو محذوفاً من تركيبها اللغوي، وهذا الاسم يعرب حسب موقعه من الجملة، ويسمى هذا الاسم صاحب الحال، نحو:

قال تعالى: (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً)[40]، إنّ كلمة (مبصرةً) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال (الناقة) معوقعها الإعرابي مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي معرفة بدخول ألْ التعريف عليها، ومطابقة للحال في الجنس، أي جاءت الحال مؤنثة؛ لتطابق صاحبها.

صاحب الحال نكرة:

إنّ الأصل في صاحب الحال أن يأتي معرفةً؛ ولكنَّه في بعض التراكيب اللغوية يأتي نكرةً؛ ولكنّ هذه النكرة لا بُدَّ لها من مسوغات تمنحها العمل؛ لأن تكون صاحبة حال، نحو: [41]

1- أن تكون النكرة متأخرة والحال متقدمة عليها، نحو: [42]

قال تعالى: (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا)[43]، إنّ كلمة (ذكراً) تمييز منصوب، وهي صاحبة الحال المتقدمة عليها (أَشد) والذي سوغ للنكرة (ذكراً) أن تكون صاحبة الحال تقدم الحال عليها.

2- أن تكون النكرة متخصصة؛ إمّا بنعت بعدها، أو بإضافة، نحو:[44]

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

قال تعالى: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا(5))[45]، إنَّ كلمة (أمرٍ) مضاف إليه مجرور، وهي صاحبة الحال(أمراً)، وحَقَّ لها أن تكون صاحبة حال؛ لأنَّها وصفت بالنعت بعدها (حكيم).

وقال تعالى: (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)[46]، إنَّ كلمة (أربعة) اسم مجرور، وهي صاحبة الحال (سواءً)، وجاءت صاحبة للحال مع أنَّها نكرة؛ لأنَّها مضافة إلى (أيامٍ).

3- أن تكون النكرة مسبوقة بنفي، نحو: [47]

قال تعالى: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)[48]، إنَّ كلمة (قرية) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنها مفعول به للفعل (أهلك)، وهي نكرة تقدم عليها النفي (ما)، لذلك جاز لها أن تكون صاحبة الحال الواقعة بعدها وهي جملة (ولها كتاب).

4- أن تكون النكرة مسبوقة باستفهام، نحو: [49]

قال الشاعر:

يا صاح هَلْ حُمَّ عيش باقياً فترى

لنفسك العذر في إبعادها الأملا[50]

إنَّ كلمة (عيش) نائب فاعل مرفوع، وهي نكرة، وقد جاءت صاحبةً للحال (باقياً) والذي سوغ لها أنْ تكون صاحبه حال تقدم الاستفهام (هلْ) عليها.

5- أنْ تكون النكرة مسبوقة بنهي، نحو:

قال الشاعر:

لا يركننَّ أحدٌ إلى الأَحجامِ

يوم الوغى متخوفاً لحمام[51]

إنَّ كلمة (أحد) فاعل للفعل (يركن)، وهي نكرة، قد جاءت صاحبة الحال (متخوفاً)؛ والذي سوغ لها أنْ تكون صاحبه الحال تقدم النهي عليها (لا).

6- أنْ تكون الحال جملة مقرونة بالواو، نحو: [52]

قال تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)[53]، إنَّ كلمة (شيئاً) مفعول به منصوب، وهي نكرة، وقد جاءت صاحبة الحال (وهو خير لكم)؛ لأن جملة الحال اقترنت بالواو؛ فسوغ لها ذلك الاقتران أنْ تكون صاحبة الحال.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

7- أنْ تكون الحال جامدةً، نحو:

قولنا: هذا خاتم ذهباً[54]

إنَّ كلمة (خاتم) خبر مرفوع، وهي نكرة جامدة، أيْ ليس مشتق، وهي صاحبت الحال (ذهباً)؛ لأنَّها اسم جامدة حَقَّ لها أن تكون صاحبة الحال.

8- أن تكون النكرة مشتركة مع معرفة من خلال العطف الذي يفيد الجمع والمشاركة، نحو: [55]

قولنا: هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين

إنَّ كلمة (ناس) خبر مرفوع، وهي نكرة وعطف عليها معرفة (عبد الله)؛ فجاز لها أنْ تكون صاحبة الحال (منطلقين).

9- أحوال من النكرات مرجعها السماع عن فصحاء العرب جاءت صاحبة حال دون الاعتماد على مسوغ لها، نحو: [56]

قولهم: صلى رجالٌ قياماً[57]

إنَّ كلمة (رجال) فاعل مرفوع، وهي نكرة جاءت صاحبةً للحال (قياماً)، وهذا المجيء دون مسوغ؛ ولكن مجرد سماع من فصحاء العرب.

صاحب الحال إذا كان مضاف إليه: [58]

يجوز للمضاف إليه أنْ يكون صاحب حال؛ ولكن ضمن شروط يجب توافرها به، نحو:

1- أنْ يكون المضاف جزءاً حقيقياً من المضاف إليه، نحو:

قال تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا)[59]، إنَّ كلمة (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وهو صاحب الحال (إخواناً)، ولأنَّ المضاف (صدور) جاء جزءاً حقيقياً من المضاف إليه (هم) جاز للمضاف إليه أنْ يكون صاحب الحال.

2- أنْ يكون المضاف بمنزلة الجزء الحقيقي من المضاف إليه، بشرط يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه؛ فلا يتغير المعنى للجملة، نحو:

قال تعالى: (أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)[60]، إنَّ كلمة (إبراهيم) مضاف إليه مجرور، وهي صاحب الحال (حنيفاً) وملة مضاف، وهي بمنزل الجزء الحقيقي من المضاف إليه، بحيث لو حذفت؛ لحل المضاف إليه مكانها دون أنْ يتغير المعنى، نحو:

قال تعالى: (أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)[61].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 10

3- أنْ يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه؛ كأنْ يكون المضاف مصدراً، أو اسماً مشتقاً، نحو:

قال تعالى: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)[62]، إنَّ كلمة (مرجع) مبتدأ مرفوع، وهي مصدر ميمي يعمل عمل فعله؛ فجاءت الإضافة لفظية من باب إضافة العامل إلى معموله؛ لذلك جاز للمضاف إليه أنْ يكون صاحب الحال.

حذف صاحب الحال:

إنَّ الأصل في صاحب الحال أنْ يكون مذكوراً في الكلام؛ لكي يحقق الفائدة؛ ولكنَّهُ قد يحذف ويكون حذفه جوازاً، أو وجوباً، نحو:

أ- جواز الحذف:

يحذف صاحب الحال جوازاً إذا دَلَّ أسلوب الكلام على حذفه، نحو:

1) قال تعالى: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)[63]، إنَّ كلمة (رسولاً) حال منصوب، وصاحبها الضمير (الهاء) الواقع مفعولاً به للفعل (بعث)؛ لكنه محذوف جوازاً؛ لأنَّ الكلام دالٌ عليه؛ فهو رابط الصلة بموصولها[64].

2) قال تعالى: (فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[65]، إنَّ كلمة (فضلاً) حال منصوب، وهي مصدر، وقد حذف عاملها وصاحبها؛ لأن المصدر (فضلاً) أغنى عن ذكر العامل، وبسبب حذف العامل حذف معه صاحب الحال.

3) قولنا: كيف جئت؟ فيجاب على السائل: ماشياً.

إنَّ كلمة (ماشياً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وقد حذف عاملها وصاحبها؛ لأنَّ الكلام المتقدم بأسلوب السؤال يدل على المحذوف؛ فيجوز التقدير قائلين: جئت ماشياً.

ب- وجوب الحذف:[66]

1- إذا كانت الحال مؤكدةً لمضمون الجملة؛ نحو:

قولنا: زيدٌ أبوك رحيماً

إنَّ كلمة (رحيماً) حال منصوب أكدت المعنى الذي تتضمنه جملة (زيد أبوك)؛ فالرحمة معنى في الجملة، وهذا المعنى موافق معنى الحال، لذلك حذف عامل الحال وصاحبها، وتقديرهما: (أعرفه رحيماً).[67]

2- إذا كانت الحال دالة على زيادة أو نقص بأسلوب تدريجي؛ نحو:

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

قولنا: تصدق على المحتاج بدرهم؛ فصاعداً[68]

إنَّ كلمة (صاعداً) حال منصوب، ودلت على تدرج في عدد الدراهم المتصدق بها؛ لذلك حذف عامل الحال وصاحبها، وتقديرهما: اذهب بالعدد صاعداً.

3- أن تكون الحال مسبوقة باستفهام يراد منه التوبيخ، نحو: [69]

قولنا: أساهراً، وقد انتهى الليل؟

إنَّ كلمة (ساهراً) حال منصوب، وقد تقدم عليها استفهام يراد منه توبيخ الساهر، لأنَّهُ قد انتهى وقت النوم وهو ما زال لم ينم؛ فحذف عامل الحال وصاحبها وتقديرهما:

أتبقى ساهراً وقد انتهى الليل.

ج- وجوب ذكر صاحب الحال: [70]

يذكر صاحب الحال وجوباً إذا لم يدل شيء على حذفه وجوباً، أو إذا لم يكن جائز حذفه جوازاً، نحو:

قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ)[71]، إنَّ كلمة (مبشرات) حال منصوب وصاحبها (الرياح) وذكر وجوباً؛ لأنَّ الموقع الإعرابي له مفعول به، والجملة تحتاج لهُ قبل أن يكون صاحب حال. ولا يوجد في الجملة مسوغ للحذف وجوباً أو جوازاً.

المحور الثاني: أقسام الحال المفردة ودلالة كل واحدةٍ منها

إنَّ الحال المفردة هي ما كانت ليس جملة ولا شبه جملة؛ وهي تأتي لفظاً مفرداً؛ فيكون هذا اللفظ اسماً مشتقاً أو جامداً، وهذا النوع من الأحوال ينقسم إلى أقسام متعددة، نحو:

1) تنقسم الحال المفردة إلى ثابتة ومتنقلة، نحو: [72]

أ- المتنقلة: وهي الحال التي تبين هيئة شيء (صاحبها) مدة مؤقتة، ثم تفارقهُ بعدها؛ فهي ليست دائمة الملازمة له، وهي الأكثر والأغلب في الاستعمال اللغوي للحال، نحو:

قال تعالى: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)[73]، إنَّ كلمتي (غضبان وآسفاً) حالان منصوبان، وها اسمان مشتقان يدلان على هيئة موسى عليه السلام وقت الرجوع إلى قومه؛ فنلحظ أنَّ الغضب والأسف صفات اتصف بها موسى عليه السلام في حال رجوعه فقط، وهي غير ثابتة؛ لأنَّه في زمن لاحق قد يفارقها لغيرها؛ فيكون فرحاً آملاً، وهذا النوع من الأصول الحالية يسمى

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 12

متنقلاً، وقد دلت الحال على بيان هيئة موسى عليه السلام، وقد أفاد بيان الهيئة تقوية المعنى المراد من الجملة، وهو ما حَلَّ بموسى عند رجوعه إلى قومه.

ب- الثابتة: هي الحال التي تبين هيئة شيء (صاحبها) تلازمهُ – على الأغلب – ولا تكاد تفارقه. وتكمن هذهِ الملازمة في واحدةٍ من الصور الثلاثة التالية:

1- أنْ تكون الحال دالة على التأكيد؛ فيكون التأكيد حسب التركيب اللغوي وما يراد تأكيدهُ منه، نحو:

1- أنْ يكون معنى الحال مؤكداً لمضمون جملة متقدمة عليه، بشرط أن يكون هذا المضمون أمراً ثابتاً ملازماً في الغالب؛ فيتحقق معنى الحال ومضمون الجملة اتفاقاً، نحو:

قولنا: زيدٌ أبوك رحيماً[74]

إنَّ كلمة (رحيماً) حال منصوب، وهي اسم مشتق يدل على معنى مفهوم لدى السامع، وهذا المعنى أكد معنى تضمنته الجملة (زيد أبوك)؛ لأنَّ علاقة الأبوة تقوم على الود والعطف والتجاوز عن الأخطاء والبعد عن مشقة النفس، وكل هذه المعاني موافقة لمعنى الرحمة؛ لذلك جاز التأكيد بالحال؛ فدلت الحال على التأكيد؛ أي تثبيت المعنى وتحققهُ في التركيب اللغوي.

وقد ورد تأكيد مضمون الجملة في القرآن الكريم، نحو: قال تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا)[75].

2- أن تكون الحال مؤكدة لعاملها؛ إمَّا في اللفظ والمعنى معاً، أو في المعنى دون اللفظ؛ نحو:

أ- ما كان مؤكداً في اللفظ والمعنى، نحو:

قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا)[76]، إنَّ كلمة (رسول) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وقد اشتركت مع عاملها الفعل (أرسل) في اللفظ والمعنى؛ فجاءت دالةً على التأكيد لعاملها مع توضيح هيئة صاحبها.

ب- ما كان مؤكداً في المعنى، نحو:

قال تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)[77]، إنَّ كلمة (حياً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وقد اشتركت مع عاملها في المعنى؛ إذ إنَّ البعث يعني الحياة من جديد، أي عودة الروح، والحياة وجود الروح في الجسد؛ فكان معنى الحال وعاملها واحداً وهو وجود الروح في الجسد؛ ليكون حياً، وهكذا أكدت الحال عاملها معنىً وليس لفظاً. فدلت الحال على التأكيد الذي يكسب التركيب قوة دلالية على معناهُ المراد.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

3- أنْ تكون الحلال مؤكدةً بمعناها معنى صاحبها مع ملازمتها له، نحو:

قال تعالى: (لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)[78]، إنَّ كلمة (جميعاً) حال منصوب، وهي تفيد الجمع وصاحب الحال جاء دالاً على العموم، وهو الاسم الموصول (من)؛ فأكدت الحال صاحبها من حيث المعنى، ووضحت هيئتهُ التي كان عليها.

4- أنْ يكون عاملها دالاً على تجدد صاحبها؛ بأنْ يكون صاحبها فرداً من نوع يستمر فيه خلق الأفراد وإيجادها على مرِّ الأيام، نحو: [79]

قولنا: خلق الله جلد النمر منقطاً.

إنَّ كلمة (منقطاً) حال منصوب، وهو اسم مشتق، وعامل الحال الفعل (خلق) والخلق متجدد حسب أفراده على مرور الزمن؛ فجاءت الحال مؤكدةً لخلق النمر وجلدهُ باقٍ على تنقيطه على الرغم من تجدد الأفراد؛ فدلت الحال على التأكيد، واستمرار ثبات المعنى.

5- أحوال ثابتة مرجعها السماع، تحقق لها الثبوت بقرائن خارجية عنها، نحو: [80]

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا)[81]، إنَّ كلمة (مفصلاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، عاملها (أنزل) وصاحبها (الكتاب)، والكتاب دائم التفصيل، وثابت من خلال أنَّه كتاب مقدس تفصيله ثابت للناس معروف لديهم؛ فلا يمكن أن تكون صفة التفصيل طارئة له؛ لأنَّ هذا المعنى يتنافى مع إعجاز الكتاب، والحال دلت على بيان هيئة الكتاب الثابتة (التفصيل).

2- تنقسم الحال إلى مشتقة وجامدة، فأمَّا المشتقة، نحو: [82]

أ- الحال المشتقة: هي ما جاءت وصفاً مشتقاً؛ أي من المشتقات العشرة، وهي الأغلب في الاستعمال اللغوي للمال، من أمثلتها:

قال تعالى: (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا)[83]، إنَّ كلمة (مستقيماً) حال منصوب، وهي اسم مشتق (اسم فاعل)، وقد أُخذت من الفعل (استقام)، ودلت الحال على تأكيد مضمون الجملة السابقة لها (هذا صراط ربك)؛ فمن المعروف أن الصراط عدل أي مستقيم العدالة؛ فجاءت الحال مؤكدةً له.

ب- الحال الجامدة وتقسم إلى قسمين:

أ- الحال الجامدة؛ وهي التي تأتي من الأسماء الجامدة التي يمكن تأويلها بالمشتق، نحو: [84]

1- أَنْ تقع الحال مشبهاً به في جملة تفيد التشبيه إفادة تبعية غير مقصودة لذاتها، نحو:

قولنا: ركض اللاعب ريحاً

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 14

إنَّ كلمة (ريحاً) حال منصوب، وهي اسم جامد؛ أي غير مشتق، والذي سوغ للجامد أنْ يأتي حالاً اشتمال الجملة على التشبيه؛ فاللاعب مشبه والريح مشبه به؛ ولكن التشبيه لم يكن مقصود لذاته، بمقدار قصد بيان هيئة اللاعب في السرعة زمن الركض؛ لذلك دلت الحال على التشبيه من أجل كشف هيئة اللاعب.

2- أَنْ تقع الحال دالة على المفاعلة، وهي صيغة تحتاج إلى جانبين، ويكون معناها جارياً على معنى المفاعلة، نحو:

قولنا: سلمت البائع النقود مقابضةً

إنَّ كلمة (مقابضة) حال منصوب، وهي اسم على وزن مفاعلة، وهذا الوزن يدل على المشاركة بين طرفين، وهذا المعنى سوغ لهذا الاسم الجامد أن يكون حالاً؛ فدلت الحال على بيان هيئة الفاعل والمفعول، ووضحت معنى الكلام على أَنَّها دليل على تسليم النقود.

3- أَنْ تكون الحال دالة على سعر لشيء معين، نحو:

قولنا: بعتُ القمح كيلة بثلاثين

إنَّ كلمة (كيلةً) حال منصوب، وهي اسم جامد؛ ولأَنَّها دلت على وزن (مقاس) له سعر خاص به يفهم من خلال ذكر هذا المقاس؛ فدلت الحال على بيان الثمن المباع به القمح؛ أي أفادت التوضيح وإزالة الغموض.

4- أَنْ تكون الحال دالة على ترتيب، نحو:

قولنا: دخل الطلاب الغرفة واحداً واحداً

إنَّ كلمة (واحداً) حال منصوب، وهي اسم جامد؛ فجاز لها أنْ تكون حالاً؛ لأنَّ أسلوب الكلام داخل التركيب اللغوي دل على ترتيب لدخول الطلاب إلى الغرفة؛ فدلت الحال على بيان هيئة الطلاب أثناء دخول الغرفة؛ فبينت الحال التنظيم من خلال دلالاتها.

5- أَنْ تكون الحال مصدراً صريحاً يتضمن معنى الوصف، نحو:

قول الشاعر:

لا تثق بالكذوب، واعلم يقيناً

إنَّ شر الرجال فينا الكذوب[85]

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

إنَّ كلمة (يقيناً) حال منصوب، وهي مصدر صريح، وقد سوغ تضمنها الوصف أَن تكون حالاً؛ إذ نستطيع التقدير قائلين (متيقناً)؛ فقدر الحال الجامد بالمشتق، ودلت الحال على تأكيد عاملها (اعلم) مع بيان هيئة صاحبها إذ صح التقدير.

ب- **الحال الجامدة**: وهي التي تأتي من الأسماء التي لا يمكن تأويلها بالمشتق، نحو: [86]

1- أَنْ تكون الحال موصوفة، نحو:

قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)[87]، إنَّ كلمة (قرآن) حال منصوب، وهي اسم جامد، وجاءت حالاً؛ لأنَّها موصوفة بالنعت (عربياً)، وقد دلت الحال على التأكيد وتوضيح المعنى المراد وإزالة الغموض عمَّا قبلها.

2- أَنْ تكون الحال دالة على تسعير شيء معين، نحو:

قولنا: بعت القمح مُدًّا بعشرين قرشاً

إنَّ كلمة (مدًّا) حال منصوب، وهي اسم جامد دال على وحدة وزن متعارف عليها؛ ولكن وجودها حالاً في التركيب يرفع غموضاً وإبهاماً يعتري الكلام بدونها؛ فدلت الحال على تقوية المعنى وتوضيحه.

3- أَنْ تكون الحال دالة على عدد، نحو:

قال تعالى: (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[88]، إنَّ كلمة (أربعين) حال منصوب، وهي عدد، أي اسم جامد؛ فجاءت حال ومؤكدة لعاملها وموضحة لمعنى الجملة؛ فكانت دلالتها التأكيد.

4- أَنْ تكون الحال فرع من صاحبها، نحو:

قال تعالى: (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)[89]، إنَّ كلمة (بيوتاً) حال منصوب، وهي اسم جامد، ولأَنَّها فرع من صاحبها (الجبال) جاز لها أنْ تكون حال على جمودها؛ فدلت الحال على بيان الجنس والنوع؛ فبينت أنَّ الجبال جنس البيوت المرادة في المعنى.

5- أَنْ تكون الحال أصلاً لصاحبها، نحو:

قال تعالى: (أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)[90]، إنَّ كلمة (طيناً) حال منصوب، وهي اسم جامد، وقد جاءت الحال أصلاً لصاحبها؛ لأنَّ المخلوق الإنسان، وأصل خلقه من طين؛ فدلت الحال على بيان جنس صاحبها، وتوضيح خلقه أنَّه من التراب.

6- أَنْ تكون الحال نوعاً من صاحبها، نحو:

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 16

قولنا: هذا مالك ذهباً

إنَّ كلمة (ذهباً) حال منصوب، وهي اسم جامد، وقد جاءت حالاً؛ لأنَّها نوع من صاحبها؛ فالذهب أحد أنواع المال؛ فدلت الحال على بيان نوع المال أنَّه ذهب ولا يحتمل أنْ يكون شيء آخر.

7- أَن تكون الحال واحدةً من حالين ينصبهما أفعل التفضيل، هذين الحالين يتحدان في مدلولهما، وتدل هذه الحال على أنَّ صاحبها في طور من أطوارهِ مفضل على نفسه أو على غيره، نحو:

قولنا: هذا الخادم شباباً أقوى منه كهولةً[91]

إنَّ كلمتي (شباباً وكهولةً) حالان منصوبان، وهما اسمان جامدان وقد جاز لهما أنْ يكونا حالين وجودهما في أسلوب التفضيل؛ فدلت الحال على المفاضلة أنَّ هناك مفضل ومفضل عليه؛ فبينت الحال المعنى من الجملة، وهو أن الشباب هو المراد.

3- تنقسم الحال إلى معرفة ونكرة، نحو: [92]

أ- النكرة: يغلب على الحال أنْ تكون نكرة، أو ما هو بمنزلة النكرة، مثل: (الجملة الواقعة حالاً)، نحو:

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا)[93]، إنَّ كلمة (مبصراً) حال منصوب، وهو اسم فاعل نكرة، وقد دَلَّ على دوام الإبصار للنهار، وهكذا تكون دلالة النهار غير عن الليل، والحال دلت على هيئة صاحبها (النهار)، وهي الإبصار.

قال تعالى: (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)[94]، إنَّ جملة (وأنتم معرضون) في محل نصب حال، وصاحبها ضمير الرفع (تم) المسند له الفعل (تولى)، وقد جاءت الحال منكَّرةً؛ لأنَّ الجملة بمنزلة النكرة وتقديرها (معارضين)؛ فدلت الحال على التأكيد لعاملها، وتوضيح المعنى المراد من الجملة.

ب- المعرفة: يقل ورود الحال معرفة، ولا يقاس عليه، وهي محصورة في ألفاظ تكاد تكون محصورة، نحو:

قال تعالى: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ)[95]، إنَّ كلمة (وحد) حال منصوب، وهي معرفة بإضافتها للضمير (الهاء) وقد دلت الحال على التفرد والوحدانية لله عزَّ وجلّ، وأكثر ما وردت في القرآن الكريم كان صاحبها لفظ الجلالة (الله) عزَّ وجلّ وفي ذلك تأكيد على وحدانية الله عزَّ وجلّ.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

4- تنقسم الحال من حيث أنَّها نفس صاحبها في المعنى إلى قسمين: مطابقة، مخالفة، نحو:[96]

أ- الحال المطابقة صاحبها، نحو:

قال تعالى: (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ)[97]، إنَّ كلمة (مبشرين) حال منصوب، وصاحب الحال (المرسلين)؛ فنجد أنَّ المبشرين هم المرسلون؛ فالمعنى واحد، وهذا النوع يكون في الأسماء المشتقة الواقعة حالاً مؤكداً لصاحبه؛ لأنَّ الأسماء المشتقة تدل على معنى واحد؛ فدلت الحال على تأكيد صاحبها في المعنى؛ فإرسال المرسلين بشرى في الوقت ذاتهُ؛ لأنَّ المرسل فيه الخير والصلاح.

ب- الحال المخالفة صاحبها، نحو: [98]

قال تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا)[99]، إنَّ كلمة (طوعاً) حال منصوب، وهي مصدر صريح، أي اسم جامد، وهنا الحال خالفت صاحبها (واو الجماعة) المسند له الفعل (أنفق)؛ فدلت الحال على نوع من أنواع الإنفاق يمثل هيئة صاحب الحال وقت الإنفاق؛ لذلك لم تكن الطاعة هي (واو الجماعة)؛ فجاءت الحال مخالفة لصاحبها.

5- تنقسم الحال من حيث إفادتها معنىً جديداً للتركيب اللغوي إلى قسمين: مؤسسة، ومؤكدة، نحو: [100]

أ- الحال المؤسسة: هي التي تبين هيئة صاحبها، وتسمى (المبينة)، وهي التي تضيف معنىً جديداً لا يستفاد من الكلام إلاَّ بذكرها، نحو:

قال تعالى: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً)[101]، إنَّ كلمة (خاوية) حال منصوب، وهي اسم فاعل، بينت هيئة البيوت التي يتحدث عنها الكلام؛ فلو حذفت الحال؛ لذهبت الفائدة من الكلام، وتغير المعنى المراد، وهو المطلوب في توضيح معنى البيوت المتحدث عنها، والحال جاءت دالةً على تأكيد صاحبها.

ب- الحال المؤكدة: هي التي لا تفيد معنىً جديداً للجملة؛ ولكنَّها تقوي المعنى من حيث التأكيد له، وإن حذفت لا يتغير المعنى للكلام، نحو:

قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ)[102]، إنَّ كلمة (مسخرات) حال منصوبة، وهي اسم مشتق، وجاءت من جنس عاملها (سخر)؛ فأكدت عاملها في المعنى، وهذا التأكيد يعد دلالة لغوية، أفادت الحال بها توضيح المعنى.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 18

يرى بعض النحاة أنَّ الحال المؤكدة لا تبين هيئة صاحبها، وهذا الكلام بعيد عن الدقة اللغوية، فمادام أَنَّها لا تبين هيئة؛ فهي لا تحتاج لصاحب حال، وكيف أنْ تأتي الحال بلا صاحب؟ وصاحب الحال شرط من شروط إيجاد الحال، وقد يحذف صاحب الحال لفظاً؛ ولكنَّه موجود معنىً؛ فيقدر عند الحاجة له، نحو: [103]

قال تعالى: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا)[104]، إنَّ كلمة (ضاحكاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق اسم فاعل، وجاءت مؤكدةً لعاملها (تبسم)؛ لأنَّ الضحك والابتسام معنى واحد، وإنْ اختلفت الدرجة، وكلمة (ضاحكاً) حال من الضمير المستتر (هو) في الفعل (تبسم)، والضحك هيئة تميز صاحبها في حال عن غيرها، وهكذا فإنَّ الحال المؤكدة تبين هيئة صاحبها.

6- تنقسم الحال من حيث بيان هيئة صاحبها إلى قسمين: حقيقية، وسببية، نحو: [105]

أ- الحقيقية: هي التي تبين هيئة صاحبها مباشرةً، نحو:

قال تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا)[106]، إنَّ كلمة (أشتاتاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وبينت هيئة صاحبها (الناس) مباشرة دون أنْ يتدخل لفظ آخر؛ فدلت الحال على تقوية المعنى وتوضيحه من خلال توضيح الصورة لخروج النَّاس؛ وهي التفرق.

ب- السببية: هي الحال التي تبين هيئة شيء له اتصال وعلاقة بصاحب الحال الحقيقي دون أن تبين هيئة صاحبها الحقيقي مباشرة، نحو:

قال تعالى: (وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ)[107]، إنَّ كلمة (مختلفاً) حال منصوب، وهو اسم مشتق، وصاحبها (أُكُلُ) وهو على علاقة مع النخل والزرع اللذين هما صاحب الحال الحقيقي؛ فطعم ومذاق كل من النخل والزرع لا ينفصل عن صاحبه؛ فدلت الحال على تأكيد صاحبها وتوضيح معنى الكلام بإزالة الغموض من خلال إثبات الفرق بين أكل النخل وأكل الزرع.

والحال السببية لا بُدَّ أنْ ترفع اسماً ظاهراً مضاف إلى ضمير يعود على صاحب الحال الحقيقي، وتكون الحال مطابقة لهذا الاسم المرفوع بها؛ فيكون الجنس مطابقاً في حالتي التذكير والتأنيث، ويلزم الأفراد مهما كان عدد الاسم المرفوع بالحال (صاحب الحال)، نحو: [108]

قولنا: سكنت البيت جيداً هواؤهُ، واسعة غرفه، جميلاً مدخلاهُ، نظيفة مسالكهُ. [109]

إنَّ الكلمات (جيداً، واسعة، جميلاً، نظيفة) أحوال منصوبة، وأصحابها أسماء مرفوعة عملت الحال بها؛ فطابقت الحال هذه الأسماء في الجنس؛ والتزمت الإفراد معها جميعاً على اختلاف العدد فيها.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

7- تنقسم الحال واحدة وأكثر من واحدة من حيث العدد؛ فيكون تعددها: جائزاً، واجباً، وممتنعاً، نحو: [110]

1- قد تكون الحال واحدة وصاحبها واحد، وهذا النوع من الأحوال يطابق صاحبه في الجنس والعدد، بشرط أن تكون الحال حقيقية، نحو:

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا)[111]، إنَّ كلمة (مفصلاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق دلَّ على الإفراد والتذكير؛ لأنَّ صاحب الحال (الكتاب) مفرد مذكر؛ فطابقت الحال صاحبها، ودلت على الإفراد، وبيان هيئة الكتاب نازلاً مفصلاً.

ومن أمثلة تطابق الحال صاحبها من حيث العدد؛ لأنَّها واحدةً وصاحبها واحد، نحو:

قال تعالى: (إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً)[112].

قال تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ)[113].

قال تعالى: (فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ)[114].

قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)[115].

قولنا: سَلَّمتُ الرسالتين واضحتين

2- قد تكون الحال واحدة؛ ولكن يتعدد ما تصلح له؛ أي صاحبها، ولا يوجد قرينة تبين ما تصلح له الحال منهما، عند ذلك تكون الحال للأقرب منها، نحو:

قولنا: قابلتُ الأخ راكباً

إنَّ كلمة (راكباً) حال منصوب، دالة على المفرد المذكر والأسماء المتقدمة عليها (التاء، الأخ) وردت مذكرة، ولا يوجد قرينة لتحدد صاحب الحال، عند ذلك يكون الأقرب (الأخ) للحال؛ فيكون هو صاحب الحال؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها واستمرار ركوبه.

3- قد تكون الحال متعددة وصاحبها واحد؛ فتطابق الحال صاحبها في العدد والجنس، نحو:[116]

قال تعالى: (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)[117]، إنَّ كلمتي (غضبان آسفاً) حالان منصوبان، وهما اسمان مشتقان، وصاحبهما واحد موسى عليه السلام؛ فجاز تعدد الحال؛ لأنَّه مطابق لصاحبه في العدد والجنس؛ فدلت الحال على بيان هيئة موسى وقت الرجوع.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 20

4- وقد تكون الحال متعددة وصاحبها متعدد، فإن كان معنى الأحوال ولفظها واحداً وجب تثنيتها أو جمعها على حسب أصحابها من غير نظر للعوامل، أهي متحدة في عملها وألفاظها ومعانيها أم غير متحدة في شيء من ذلك؟ نحو: [118]

قال تعالى: (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ)[119]، إنَّ كلمة (مسخرات) حال منصوب، وهي اسم مشتق دال على الجمع، وقد جاءت الحال مطابقة لأصحابها المتعاطفين (الشمس والقمر والنجوم)، فهم بمنزلة الجمع بواسطة العطف، ودلت الحال على بيان هيئة أصحابها.

أما إذا كانت العوامل للأحوال غير متفقة؛ فوجب تثنيتها أو جمعها على حسب ما تقتضي الجملة، نحو:

قولنا: بنيت البيت وأصلحت السور جميلين[120]

إنَّ كلمة (جميلين) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وجاءت مثَنَّاة؛ لأنَّ صاحبيها (البيت والسور) بمنزلة المثنى من خلال العطف، وعاملا الجملتين (بنيت وأصلحت) مختلفان؛ فدلت الحال على تأكيد معنى الجملتين.

5- وقد تكون الحال متعددة وصاحبها متعدد، وكانت مختلفة الألفاظ أو المعاني؛ فوجب التفريق بغير عطف، بحيث تكون كل حال بعد صاحبها مباشرةً، وهذا هو الأفضل؛ وذلك منعاً للغموض، ويجوز تأخير الأحوال المتعددة كلها، وتكون الحال الأولى للاسم الأخير؛ فترتب الأحوال مع أصحابها ترتيباً عكسياً، نحو: [121]

قولنا: كنت أسوق السيارة؛ فأبصرتُ صديقي في سيارته قاصداً الريف، مقبلاً من الريف.

إنَّ كلمتي (قاصداً ومقبلاً) حالان منصوبان، وهما مختلفان في اللفظ والمعنى، وتقدم عليهما صاحبان مختلفان؛ فتعين في ضوء هذا التعدد أنْ تكون الحال الأولى (قاصداً) لصاحبها (صديق) وأن تكون الحال الثانية (مقبلاً) لصاحبها (التاء) المسند لها الفعل (أبصر).

أَمَّا إذا كانت الأحوال مختلفة الألفاظ والمعاني بوجود قرائن تثبت الاختلاف؛ فلا يراعى الترتيب العكسي، بل تصف كل حال صاحبها الذي جاءت منه مبينة هيئتهُ، نحو: [122]

قولنا: قابل المعلم طالباته مرشداً لهنَّ، طائعاتٍ له

إنَّ كلمة (مرشداً) حال منصوب، وصاحبها (المعلم)، وكلمة (طائعات) حال منصوب وصاحبها (الطالبات)، والحال هنا لم تراعِ الترتيب لوجود قرائن لفظية (التذكير، والتأنيث) الذي أوجب مطابقة الحال لصاحبها؛ فالمعلم – مرشد، والطالبات – طائعات.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

يجب على الحال أن تكون متعددةً إذا جاءت بعد (إمّا) التي تفيد التفصيل، أو بعد (لا) التي تفيد النفي، نحو: [123]

قال تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)[124].

وقولنا: يخوض المجاهد المعارك؛ لا خائفاً، ولا متردِّداً.

تسمى الحال مترادفة إذا كانت متعددة وصاحبها واحد، وتسمى متوالية إذا كانت متعددة وصاحبها ضمير مستتر في الحال الأولى، نحو: [125]

قولنا: يمشي السائح في الحدائق باسماً، متأملاً أشجارها، مستحسناً أزهارها.

إنَّ الأحوال (باسماً، متأملاً، مستحسناً) جاءت تمثل النوع الثاني المسمى (متوالية).

قال تعالى: (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)[126].

إنَّ الأحوال (غضبان، آسفاً) جاءت تمثل النوع الأول المسمى (مترادفة).

إذ تعددت الأحوال وصاحبها واحد؛ فلا يجوز لها أن تكون متعارضة؛ لأنَّ تعارضها يفسد معنى التركيب اللغوي، نحو: [127]

قولنا: أَقبل المسافر ماشياً جالساً

إنَّ كلمة (ماشياً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وصاحبها المسافر، وهي نقيض كلمة (جالساً) والهيئتان متعارضتان إلى حدِّ التباين؛ فلا يمكن أن يكون المسافر ماشياً جالساً على الإطلاق؛ لذلك امتنع هذا الأسلوب من تعدد الحال.

يجوز أنْ تأتي الحال من شيئين متعارضين؛ ولكن أن لا يكون تعارضهما إلى حد التباين؛ كأن نصف درجة متوسطة بين الحالين المتعارضين، وتكون هذه الدرجة هي المقصودة بذاتها، نحو:[128]

قولنا: شربت الماءَ بارداً ساخناً

إنَّ كلمتي (بارداً، ساخناً) حالان، وهما اسمان مشتقان، وصاحبهما (الماء)، ولكنَّ المتحدِّث أراد نوعاً ثالثاً ناتج من اتخاذ الحالين المذكورين، وتقدير المراد (متوسطاً في درجة حرارته)، وهذا النوع من الحال أجازهُ النحاة.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 22

8- تنقسم الحال المفردة من حيث ترتيبها مع عاملها إلى ثلاثة أقسام: وجوب تقديمها، ووجوب تأخيرها، وجواز الأمرين، نحو: [129]

أ- وجوب تقديم الحال على عاملها، نحو:

1- إذا كانت الحال من الأسماء التي لها صدر الجملة، مثل: الاستفهام الذي يفيد معنى الحال، نحو:

قال تعالى: (فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)[130]، إنَّ كلمة (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب حال، ولأنَّ أسماء الاستفهام لها صدر الكلام تقدمت الحال وجوباً على عاملها (تحكم)؛ فدلت الحال على بيان السبب الذي جاء الحكم من أجله.

2- إذا كان عامل الحال اسم تفضيل يعمل في حالين، وقد فضل صاحب أحدهما على صاحب الأُخرى، نحو: [131]

قولنا: المسلم مصلياً أفضل من الكافر عاصياً

إنَّ كلمة (مصلياً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، صاحبها (المسلم)، وعاملها (أفضل) وتقدمت على عاملها وجوباً؛ لأنَّ أسلوب التفضيل يوجب ذلك أن تتبع الحال صاحبها المفضل الواقع قبل اسم التفضيل.

3- أنْ يكون عامل الحال فيه معنى التشبيه، نحو: [132]

قال الشاعر:

تعيرنا أَنَّنا عالة

ونحن، صعاليك، أنتم ملوكاً[133]

إنَّ كلمة (صعاليك) حال منصوب وعاملها محذوف، وتقديرهُ (مثل) وهو يفيد التشبيه؛ لذلك تقدمت الحال وجوباً؛ فدلت الحال على بيان هيئة المشبه وتوضيحها.

ب- وجوب تأخير الحال عن عاملها، نحو: [134]

1- إذا كان عاملها فعلاً جامداً، نحو:

قولنا: ما أجمل السماء صافيةً

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

إنَّ كلمة (صافية) حال منصوب، وعاملها فعل التعجب (أجمل) وفعل التعجب في أسلوب التعجب يكون جامداً؛ لإنشاء التعجب؛ لذلك وجب تأخر الحال؛ لأنَّ الحال غير مقصودة لذاتها؛ وإنّما جاءت تقوي معنى التعجب بدلالتها اللغوية.

2- إذا كان عاملها مشتقاً يشبه الجامد، كأفعل التفضيل، نحو: [135]

قولنا: هو أعدل الحكام قاضياً

إنَّ كلمة (قاضياً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها أفعل التفضيل (أعدل)، وهو مشتق يشبه الجامد؛ لأنَّه في بعض أحواله يلزم صورة واحدة، وهذا يخالف المتصرف؛ فدلت الحال على بيان المهنة وإزالة الغموض عَمَّا قبلها.

3- إذا كان عامل الحال مصدراً صريحاً يجوز تقديرهُ بأَنْ المصدرية مع فعلها وفاعلها، نحو:[136]

قولنا: يسرني عملك الخيرَ متطوعاً.

إنَّ كلمة (متطوعاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق تأخرت عن عاملها (عمل)؛ لأَنَّهُ مصدر صريح؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها مع بيان طريقة عمل الخير، والحال هنا وضحت الكلام.

4- إذا كان عامل الحال معنوياً، مثل: اسم الإشارة، اسم الفعل، حرف التمني، حرف الترجي، حرف التشبيه، حرف التنبيه، حرف النداء، اسم الاستفهام، الجار والمجرور، الظرف، نحو:[137]

قال تعالى: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا)، إنَّ كلمة (شيخاً) حال منصوب، وهي اسم جامد، وعاملها اسم الإشارة (هذا)، وهو متضمن معنى الفعل (أشير)؛ لذلك عمل عمله، والحال هنا بينت هيئة صاحبها وأكدت مضمون الجملة المتقدمة عليها.

ومن أمثلة العامل المعنوي ما يلي: [138]

قولنا: نزال مسرعاً (اسم فعل عاملها)

وقولنا: ليت السرور دائماً عندنا (حرف تمني)

وقولنا: ها هو ذا البدر طالعاً (حرف تنبيه)

وقولنا: الفرس لك وحدك (جار ومجرور)

وقولنا: لدينا الحقُّ خفاقاً لواؤهُ (ظرف)

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

وقولنا: يا أَيُها الربع مبكياً بساحته (نداء)

وقولنا: كأَنَّ الحقَّ ظاهراً نورٌ ساطعٌ (تشبيه)

ومنه أيضاً قوله تعالى: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)[139]، (الاستفهام)

5- إذا كانت الحال صلة لألْ، نحو:[140]

قولنا: الناجح هو الدارس مجتهداً

إنَّ كلمة (مجتهداً) حال منصوب، هي اسم مشتق، وعاملها (الدارس) الذي جاء معرفاً بال الموصولة التي بمعنى الذي؛ لأنَّ تقدير الكلام الناجح هو الذي درس مجتهداً؛ فدلت الحال على تقوية المعنى للجملة.

6- إذا كانت الحال صلة لحرف مصدري، نحو:[141]

قولنا: يريحني أَن يأتي الشتاء دافئاً

إنَّ كلمة (دافئاً) حال منصوب، وقد جاءت ضمن صلة الحرف المصدري (يأتي الشتاء دافئاً) ودلت الحال على بيان هيئة الشتاء وهي الدفء، والاستمرار بها.

7- إذا كانت الحال لعامل تقدم عليه لام الابتداء، نحو:[142]

قولنا: لأتحدث واقفاً والجميع جالسون

إنَّ كلمة (واقفاً) حال منصوب، وعاملها (أتحدث)، وقد تقدم عليه لام الابتداء؛ لذلك تأخرت الحال وجوباً.

8- إذا كانت الحال لعامل تقدم عليه حرف قسم، نحو:[143]

قولنا: لأسجدنَّ باكياً الله

إنَّ كلمة (باكياً) حال منصوب، وعاملها (أسجد)، وقد تقدم عليه لام القسم؛ لذلك وجب تأخر الحال؛ فدلت الحال على هيئة الساجد أنَّه يخشى الله عزَّ وجلَّ.

9- إذا كانت الحال مؤكدةً لعاملها، نحو:[144]

قال تعالى: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا)[145]، إنَّ كلمة (ضاحكاً) حال منصوب، وقد جاءت مؤكدةً لعاملها (تبسم)؛ فلا يجوز أنْ يتقدم المؤكِد على المؤكَد؛ فوجب تأخر الحال.

10- إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو:

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

قال تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ)[146]، إنَّ جملة (وهم في غفلة معرضون) في محل نصب حال وعاملها (اقترب)؛ ولأنَّ الجملة مقترنة بالواو وجب تأخيرها.

11- إذا كانت الحال مؤكدةً مضمون جملة، نحو:

قال تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا)[147]، إنَّ كلمة (حقاً) حال منصوب، وهي اسم جامد، جاءت مؤكدة لمضمون الجملة (أولئك هم الكافرون)؛ أي وصفهم بالكفر هو حق؛ لأنَّه كلام الله عزَّ وجلَّ؛ فدلت الحال على التأكيد.

12- إذا كان عاملها اسم تفضيل، نحو:[148]

قولنا: البحرُ راكداً أفضل منه مائجاً

إنَّ كلمة (مائجاً) حال منصوب، وهي سم مشتق، وهي مفضل عليه، وجاءت متأخرة عن عاملها أفعل التفضيل (أفضل)؛ لأنَّ أسلوب التفضيل يقتضي ذلك؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها البحر في حال المفاضلة.

ج- جواز تقدم الحال وتأخرها عن عاملها، نحو: [149]

1- إذا كان عامل الحال فعلاً متصرفاً، وهو الفعل الذي تأتي منه صور الفعل الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر، نحو:

قال تعالى: (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ)[150]، إنَّ كلمة (خشعاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وقد تقدمت على عاملها (يخرج)، وهو فعل متصرف؛ لذلك جاز تقدم الحال؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها (واو الجماعة)، ووضحت المعنى وقوتهُ.

2- إذا كان عامل الحال وصفاً مشتقاً، مثل: اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، نحو: [151]

1- إذا كان اسم فاعل، نحو:

قال تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا)[152]، إنَّ كلمة (لساناً) حال منصوب، وهي اسم جامد، وعاملها المشتق اسم الفاعل (مصدق)؛ لأنه مشتق يعمل عمل فعله نصب الحال (لساناً)؛ فدلت الحال على تأكيد المعنى للجملة.

2- إذا كان اسم مفعول، نحو: [153]

قولنا: الحاكم – ظالماً – مُحطَّم

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 26

إنَّ كلمة (ظالماً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها اسم المفعول (محطَّمٌ)؛ فهو اسم مشتق يعمل عمل فعله، واسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، والحال دالة على بيان هيئة صاحبها الضمير المستتر في اسم المفعول.

3- إذا كان صفة مشبهة، نحو: [154]

قولنا: الإنسان – قانعاً - غنيٌّ

إنَّ كلمة (قانعاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها الصفة المشبهة (غنيٌّ)، وهي تعمل عمل فعلها؛ لذلك جاز مجيء الحال منها.

4- إذا كان صيغة مبالغة، نحو: [155]

قال تعالى: (لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)[156]، إنَّ كلمة (رحيماً) حال منصوب، وهي اسم صفة مشبهة، وعاملها صيغة مبالغة (توّاباً)، وصيغة المبالغة عملت عمل فعلها؛ فجاز مجيء الحال (رحيماً) منها.

5- إذا كان اسم تفضيل، نحو: [157]

قال تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا)[158]، إنَّ كلمة (حافظاً) حال منصوب، وهو اسم مشتق، وعاملها اسم التفضل (خيرٌ)، وعمل اسم التفضيل عمل فعله؛ لذلك جاز أنْ يأتي الحال منصوباً بعمل اسم التفضيل به.

6- إذا كان عامل الحال اسم تفضيل ينصب فعلين، نحو: [159]

قولنا: الشتاء أفضل معتدلاً منه بارداً

إنَّ كلمتي (معتدلاً، بارداً) حالان منصوبان، وعاملهما أفعل التفضيل (أفضل)؛ لذلك جاز تأخير الحالين بشرط أنْ يفصل بينهما المفضل عليه، ودلت الحال على بيان هيئة المتفاضلين.

7- إذا كان عامل الحال شبه جملة: ظرفية، أو جار ومجرور؛ نحو:

قولنا: الأشجار في الحديقة مزهرةً

إنَّ كلمة (مزهرةً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها شبه الجملة (في الحديقة)؛ لذلك جاز التأخير والتقديم.

ومنه قولنا: البيت عندك واسعاً.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

9- تنقسم الحال من حيث ترتيبها مع صاحبها إلى ثلاثة أقسام: وجوب تقدمها، ووجوب تأخرها، وجواز الأمرين، نحو: [160]

أ- وجوب تأخر الحال عن صاحبها، نحو:

1- إذا كانت الحال محصورةً بأداة حصر، نحو:

وقال تعالى: (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)[161]، إنَّ كلمة (مبشرين) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وجاءت محصورة بأداة الحصر (إلاَّ)، لذلك وجب تأخيرها؛ فدلت الحال على تأكيد صاحبها.

2- إذا كانت الحال لصاحب مجرور بالإضافة، نحو: [162]

وقال تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا)[163]، إنَّ كلمة (إخواناً) حال منصوب، وهي اسم جامد، وجاء صاحبها مجرور بالإضافة (هم)؛ فقد أُضيف صدور إلى صاحب الحال؛ فدلت الحال على تأكيد صاحبها وبيان هيئته.

3- إذا كانت الحال لصاحب مجرور بحرف جر زائد يمتنع حذفه، كالباء في صيغة التعجب، نحو.[164]

قولنا: أرفق بالفقير جائعاً

إنَّ كلمة (جائعاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وصاحبها الاسم المجرور بحرف الجر الزائد (الباء)، وهو الفقير؛ لذلك تأخرت الحال وجوباً؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها وقت احتياجه للرفق.

4- إذا كان عامل الحال معنوياً، نحو: [165]

قولنا: كأَنَّ الأرضَ مستديرةً كرةٌ عند تصويرها

إنَّ كلمة (مستديرة) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها حرف التشبيه (كأن)؛ لأنه تضمن معنى الفعل (أشبه)؛ لذلك تأخرت الحال عن صاحبها (الأرض)؛ فدلت على إثبات صفة للأرض تقرب المشبه (الأرض) من المشبه به (كرة).

5- إذا كانت الحال جملة مقرونة بالواو، نحو: [166]

وقال تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[167]، إنَّ جملة (وأنتم تعلمون) في محل نصب حال، وصاحبها الضمير (واو الجماعة) المسند له الفعل (تجعل)، وقد تأخرت الحال عن صاحبها وجوباً.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 28

6- إذا كان صاحب الحال منصوب بفعل تعجب، نحو: [168]

قولنا: ما أجملَ القمرَ طالعاً

إنَّ كلمة (طالعاً) حال منصوب، وهو اسم مشتق، وصاحب الحال (القمر) مفعول به منصوب لفعل التعجب (أجمل)؛ لذلك وجب تأخر الحال؛ فدلت الحال على توضيح المعنى وتقويته.

7- إذا كانت الحال لصاحب منصوب في صلة الحرف المصدري، نحو: [169]

قولنا: يسرني أن تعاقب الجاني ظالماً

إنَّ كلمة (ظالماً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وصاحبها (الجاني)، وهو مفعول به واقع في صلة الحرف المصدري (أن)؛ لذلك وجب تأخير الحال. والحال دالة على بيان هيئة صاحبها، وهو الظلم.

8- أن تكون الحال لصاحب جاء ضميراً متصلاً في صلة (أل)، نحو: [170]

قولنا: الخير أنت الفاعلهُ ظاهراً

إنَّ كلمة (ظاهراً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وصاحبها ضمير (الهاء) الواقع في محل جر مضاف إليه. ودلت الحال على بيان هيئة صاحبها.

ب- وجوب تقدم الحال على صاحبها، نحو:

1- إذا كانت الحال لها صدر الكلام، مثل: اسم الاستفهام الواقع حالاً، نحو:

وقال تعالى: (كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى)[171]، إنَّ كلمة (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، وتقدمت وجوباً؛ لأنَّ لها صدر الكلام.

2- إذا كان صاحب الحال محصوراً، نحو: [172]

قولنا: ما نجح دارساً إلاَّ المجتهد

إنَّ كلمة (دارساً) حال منصوب، وصاحبها (المجتهد) وقد جاء محصوراً؛ لذلك تقدمت الحال وجوباً، ودلت الحال على بيان هيئة صاحبها؛ وقوَّت معنى الجملة.

3- إذا كانت الحال لصاحب مضاف إلى ضمير يعود على شيء له صلة وعلاقة بالحال مباشرة، نحو: [173]

قولنا: تحرك غابراً الأرض ترابها

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

إنَّ كلمة (غابراً) حال منصوب، وهو اسم مشتق، وصاحب الحال (التراب)؛ ولأنَّ صاحب الحال اشتمل على ضمير يعود على معمول الحال وجب تأخير صاحب الحال، وتقدم الحال، حتى لا يعود الضمير (الهاء) على متأخر في اللفظ والرتبة. ودلت الحال على تأكيد صاحبها.

4- إذا كان صاحب الحال نكرة، وكانت الحال في أصل الكلام نعتاً له؛ فعند تقدمها على منعوتها تصبح حالاً، نحو:

قال تعالى: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا)[174]، إنَّ كلمة (غير) حال منصوب، وصاحبها حكماً؛ فتقدمت الحال على صاحبها؛ لأنَّه نكرة. ودلت الحال على بيان هيئة صاحبها، وأزالت الإبهام عن الجملة المتقدمة عليها.

ج- جواز تقدم الحال وتأخرها عن صاحبها، نحو: [175]

1- إذا كان عاملها فعلاً متصرفاً، نحو:

قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا)[176]، إنَّ كلمة (مصدقاً) حال منصوب، وصاحبها ضمير الكاف المجرور بحرف الجر (عليك)، وعامل الحال الفعل (نزل)، والفعل متصرف؛ لذلك يجوز تقديم الحال وتأخيرها.

2- إذا كان عاملها يشبه الفعل، وهو الاسم المشتق العامل؛ مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، نحو: [177]

1- اسم الفاعل، نحو:

قال تعالى: (إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)[178]، إنَّ كلمة (آتي) اسم فاعل، وهي عامل الحال (عبداً).

2- اسم المفعول، نحو:

قولنا: المعلم – متخاذلاً – مكروهٌ

إنَّ كلمة (متخاذلاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها اسم المفعول (مكروهٌ)، والحال تقدمت على عاملها؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها الضمير المستتر في عاملها (اسم المفعول).

3- الصفة المشبهة، نحو:

قولنا: الطالب – هادئاً – فَرِحٌ.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 30

إنَّ كلمة (هادئاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها الصفة المشبهة (فرح)، والصفة عملت عمل فعلها؛ لذلك نصبت حالاً متقدماً عليها. ودلت الحال على بيان هيئة صاحبها الضمير المستتر بالعامل (فرح).

4- صيغة مبالغة، نحو:

قال تعالى: (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ)[179]، إنَّ كلمة (شهداء) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وعاملها (قوامين)، وهو صيغة مبالغة يعمل عمل فعله، وصاحب الحال ضمير مستتر في العامل؛ فدلت الحال على تأكيد صاحبها.

5- اسم التفضيل، نحو:

قال تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا)[180]، إنَّ كلمة (حافظاً) حال منصوب، وهي اسم فاعل، وعاملها اسم التفضيل (خيرٌ)؛ لذلك نصب الحال؛ فدلت الحال على تقوية معنى الجملة وتوضيح الكلام.

3- إذا كان صاحب الحال مجرور بحرف جر أصلي، وهو مما لا يمكن حذفه، نحو:

قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ - إِلَّا كَافَّةً - لِلنَّاسِ)[181]، إنَّ كلمة (كافةً) حال منصوب، وهي اسم جامد، وصاحبها (الناس)، وقد جاء صاحبها مجرور بحرف الجر اللام، وهو حرف جر أصلي لا يجوز حذفه؛ لذلك جاز التقديم والتأخير؛ فدلت الحال على تأكيد صاحبها.

4- إذا كان صاحب الحال مجرور بحرف جر زائد يمكن حذفهُ، ولا يتغير المعنى للجملة، نحو:[182]

قولنا: ما جاء متأخراً من أحد

إنَّ كلمة (متأخراً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وصاحبها (أحد)، وهو فاعل للفعل (جاء)؛ ولكنَّه مجرور لفظاً بالحرف الزائد (من)؛ لذلك جاز في الحال التقديم والتأخير.

10) الحال الحقيقية وصاحبها:

تطابق الحال الحقيقة صاحبها من حيث الجنس والعدد؛ ولكن يستثنى من هذه المطابقة بعض حالات لها أحكام خاصة بها، نحو: [183]

1- إذا كان صاحب الحال الحقيقة جمعاً مفردهُ مذكر لغير العاقل، جاز في الحال أنْ تكون مفردة مؤنثة، أو جمعاً مؤنثاً سالماً، أو جمعاً تكسيرياً، نحو:

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

قال تعالى: (وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا)[184]، إنَّ كلمة (هداً) حال منصوب، وهي اسم جامد، وصاحبها (الجبال) جمع مفردهُ جبل، وهو لغير العاقل؛ لذلك جاز في الحال أنْ تكون مفرداً مؤنثاً، أو جمعاً سالماً، أو جمعاً تكسيرياً؛ نحو: (هَادَّةً، هَادَّتٍ، أهداداً).

2- إذا كان صاحب الحال من الألفاظ التي تستخدم للمذكر والمؤنث بصورةٍ واحدة، مثل: صبور، جريح... الخ، نحو:

قولنا: عرفت المؤمن صبوراً عند الشدائد، وعرفت المؤمنة صبوراً كذلك

إنَّ كلمة (صبوراً) حال منصوب، وهي اسم مشتق؛ ولكن استوى فيها المذكر والمؤنث؛ لذلك أخذت صورة واحدةً مع المذكر والمؤنث.

3- إذا كان أفعل التفضيل حالاً، وورد مجرداً من أل التعريف والإضافة أو كان مضاف إلى نكرة؛ فإنه يلزم الإفراد والتنكير على الأرجح، نحو: [185]

قولنا: عرفت المجاهدَ أَنشطَ وأنفعَ

عرفتُ المجاهدَ أنشط مقاتلٍ وأَنفع فردٍ

عرفتُ المعلمة أنشط وأَنفع

عرفتُ المعلمة أنشط دارسةٍ وأَنفع امرأةٍ

إنَّ كلمة (أنشط) حال منصوب، وهي اسم تفضيل، وقد جاء مفرداً مذكراً مع اختلاف جنس صاحبه؛ فهو مجرد من الْ التعريف والإضافة لمعرفة، وجاء مضافاً لنكرة؛ لذلك جاز أن يكون حالاً.

4- إذا كانت الحال الحقيقية مصدراً؛ فإنَّه يلزم صورة واحدةٍ، نحو:

قال تعالى: (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا)[186]، إنَّ كلمة (بهتاناً) حال منصوب، وهي مصدر صريح، وجاءت حالاً وصاحبها (قول) وهو مذكر؛ فلزمت الحال صورة واحدة مع صاحبها.

قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا)[187]، إنَّ كلمة (صدقاً) حال منصوب، وهي مصدر صريح، وصاحبها (كلمة)؛ فنجد أنَّ المصدر لزم صورته مع صاحبه المؤنث، ولم يوافقه في تأنيث؛ فدلت الحال على بيان هيئة صاحبها مع تأكيد العامل (تَمَّ).

5- إذا كانت الحال كلمة (أيّ)؛ فإنَّها – في الغالب – تقع حالاً من معرفة مع إضافتها إلى نكرة، نحو:

قولنا: قابلتُ زيداً أيَّ معلمٍ

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7 32

إنَّ كلمة (أيَّ) حال منصوب، وهي اسم بينت هيئة صاحبها (زيد)؛ فلزمت أيُّ صورةً واحدةً.

11) الحال السببية:

تأتي الحال المفردة سببية؛ فتطابق الاسم المرفوع بها وجوباً في التذكير والتأنيث والإفراد، دون التثنية والجمع، ومن الأفضل أن تلتزم الإفراد مع الاسم المرفوع بها، نحو: [188]

قولنا: جاء الشتاء بارداً هواؤهُ، غزيرةً أمطارهُ، كثيفةً ثلجتاهُ، ممتداً شهراهُ، طويلةً ليلتُهُ.

إنَّ الكلمات (بارداً، غزيرةً، كثيفةً، ممتداً، طويلةً) أحوال منصوبة، وصاحبها (الشتاء)، وهذهِ الأحوال رفعت أسماء بعدها؛ فلزمت الإفراد من حيث العدد، ولكنَّها طابقت من حيث الجنس (مذكر، مؤنث).

12) حذف الحال المفردة جوازاً، نحو: [189]

تحذف الحال المفردة جوازاً، ويكون حذفها بدليل مساق في الكلام يفهم منه حذف الحال، وإمكان تقديرها بحيث لا يختل المعنى المراد عند الحذف أو الذكر، نحو:

قال تعالى: (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (24))[190]، إنَّ الحال في الآية الكريمة السابقة محذوفة، وهي تقع قبل جملة مقول القول (سلامٌ عليكم)، مع أنَّ نص الآية المتقدم يشير إلى أنَّ هناك حذف ما، هذا الحذف يوصل طرفي الآية عند تقديره، ويقدر بمشتق القول، كأن نقدرهُ: قائلين: سلامٌ عليكم؛ فقدرت الحال بكلمة (قائلين)، وهي حال من الضمير (واو الجماعة) المسند له الفعل (يدخل)، وهنا الضمير عائد على الملائكة.

13) ذكر الحال المفردة وجوباً، نحو: [191]

إنَّ الأصل في الحال أنْ تكون موجودةً مذكورةً في التركيب اللغوي الذي يوظفها؛ لتؤدي مهمتها المنوية قصدها؛ وهي بيان هيئة صاحبها؛ لذلك وجب ذكر الحال في كثير من المواطن، نحو:

1- إذا كانت الحال محصورةً، نحو:

وقال تعالى: (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ)[192]، إنَّ كلمة (مبشرين) حال منصوب، وجاءت محصورةً؛ لذلك وجب ذكرها؛ لأنَّ المعنى عند حذفها لا يستقيم ويفسد أشد فساد؛ فدلت الحال على تأكيد المعنى المراد.

2- إذا كانت الحال مصدراً نائباً مناب فعله المحذوف سماعاً، نحو:

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

وقال تعالى: (فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[193]، إنَّ كلمة (فضلاً) حال منصوب، وهو مصدر صريح، وجاء نائباً عن فعله المحذوف من اللفظ، ولكنَّه من حيث المعنى موجود؛ فدلت الحال على توكيد عاملها، أنَّ هذا الفوز نعمة من الله عزَّ وجلَّ.

3- أن تكون الحال متوقفاً عليها المعنى المراد؛ فعند حذفها يفسد الكلام أشد فساد، نحو:

قال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)[194]، إنَّ كلمة (لاعبين) حال منصوب بها تمت الفائدة من الكلام؛ فلو حذفت، لتغير معنى الكلام ضداً، وهذا غير مراد من الكلام؛ فدلت الحال على توكيد معنى عاملها.

4- أنْ تكون الحال سادةً مسد الخبر في الجملة الاسمية، نحو:

قولنا: قيامي الليل هادئاً

إنَّ كلمة (هادئاً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، وصاحبها الليل، وجاءت في جملة اسمية؛ فأخذت موقع الخبر سادةً مكانه؛ لأنَّ المراد وصف معمول المصدر؛ وهو الليل.

5- أنْ تكون الحال جواباً لسؤال، نحو: [195]

قولنا: كيف حضرت؟ فيجاب على السائل: راكباً.

إنَّ كلمة (راكباً) حال منصوب، وهي اسم مشتق حذف عاملها وصاحبها؛ لذلك وجب ذكرها. وقد دلت الحال على بيان هيئة الحاضر.

عامل الحال من حيث الحذف وجوباً وجوازاً:

أ- الحذف وجوباً: [196]

إنَّ الأصل في عامل الحال أنْ يكون موجوداً؛ لكي يضيف معنىً جديداً أو يقوي معنىً موجوداً في التركيب اللغوي؛ ولكنَّ الأساليب اللغوية المتبعة في بعض التراكيب والجمل اللغوية ذات طابع لغوي خاص؛ يكون في هذا الطابع أسلوب نحوي يقوم على الحذف لبعض الألفاظ التي يتركب منها، ومن بين هذه المحذوفات حذف عامل الحال وجوباً في بعض هذهِ الأساليب اللغوية، نحو:

1- إذا كانت الحال سادةً مسد الخبر في الجملة الاسمية، نحو:

قولنا: قراءتي النصَ مكتوباً

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

إنَّ كلمة (مكتوباً) حال منصوب، وهي جاءت سادةً مسد خبر المبتدأ (قراءة)؛ فوجب حذف عامل الحال في هذا النوع من الأساليب اللغوية؛ لأنَّ عامل الحال هو الخبر المحذوف.

2- أنْ تكون الحال مؤكدةً لمضمون جملة قبلها، نحو:

قولنا: الجدُ أبٌ راحماً.

إنَّ كلمة (راحماً) حال منصوب، وهي جاءت تؤكد مضمون الجملة من حيث المعنى؛ لذلك حذف العامل وجوباً في هذا الأسلوب، وتقدير الكلام، أعرفه راحماً.

3- أنْ تكون الحال مفردةً دالةً بلفظها على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي، نحو:

قولنا: تزود من الماء بكأس؛ فصاعداً

إنَّ كلمة (صاعداً) حال منصوب، وهي اسم مشتق، دَلَّ على زيادة في عدد كؤوس الماء المشروبة، لذلك حذف عامل الحال في هذا الأسلوب وجوباً، وتقدير الكلام، اذهب بالعدد صاعداً.

4- أنْ تكون الحال مسبوقة باستفهام يراد منه التوبيخ، نحو:

قولنا: أجالساً وقد غادر الجميع

إنَّ كلمة (جالساً) حال منصوب، تقدم عليها حرف الاستفهام (الهمزة)؛ لذلك وجب حذف عامل الحال وجوباً، وتقدير الكلام أتبقى جالساً، وقد غادر الجميع.

5- إذا كانت الحال نائبة عن عاملها في السماع، نحو:

قال تعالى: (فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[197]، إنَّ كلمة (فضلاً) حال منصوب، وعاملها محذوف وجوباً؛ لأنَّ المصدر الواقع حالاً أغنى عن ذكرهِ.

ب- الحذف جوازاً: [198]

يحذف عامل الحال جوازاً إن لم يذكر وجوباً أو يحذف وجوباً، نحو:

1- إذا كانت الحال جواباً لسؤال، نحو:

قولنا: كيف تقدم المتسابق؟ فيجاب على السائل: مسرعاً.

إنَّ كلمة (مسرعاً) حال منصوب، وعاملها محذوف جوازاً للاختصار، وعدم تكرار نص من السؤال؛ ولكن يجوز القول: تقدم مسرعاً؛ فدلت الحال على بيان هيئة المتسابق وتوضيح السبب في إيجاد النتيجة.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

2- إذا دلَّ على الحذف دليل مقالي، أيّ كلام متقدم على الحال يفيد أنَّ عامل الحال محذوف، نحو:

قولنا: هل تستطيع الذهاب إلى المدرسة؟ فيجاب على السائل: مسرعاً

إنَّ كلمة (مسرعاً) حال منصوب، وعاملها محذوف جوازاً لدليل لفظ السؤال عليه، ويمكن تقدير المحذوف بالقول: أستطيع الذهاب إلى المدرسة مسرعاً؛ فدلت الحال على بيان هيئة المسؤول.

3- إذا دلَّ على الحذف دليل حالي، أيّ معرفة المتحدث عن مناسبةٍ تتعلق بالمخاطب؛ كأنْ يقال لمن رجع من السفر، نحو:

قولنا: سالماً.

إنَّ كلمة (سالماً) حال منصوب، وهي لفظ يتضمن الدعاء للعائد، ويقدر العامل المحذوف، نحو:

قولنا: رجعت سالماً.

لقد دلَّتْ الحال على بيان هيئة العائد من السفر بالسلامة، وقد تضمنت الحال الدعاء له بعودةٍ سالمة.

ج- ذكر عامل الحال وجوباً: [199]

إنَّ الأصل أن يذكر عامل الحال معها، وهو يذكر وجوباً ما لم يكن محذوف وجوباً أو جوازاً، نحو:

قال تعالى: (وَلَّى مُدْبِرًا)[200]، إنَّ كلمة (مدبراً) حال منصوب، وعاملها الفعل (وَلَّى)، وقد وجد وجوباً، لأن الجملة المراد نقلها تحتاج هذا اللفظ لنقل المعنى؛ فدلت الحال على توكيد عاملها، أي تقوية معناهُ المراد منه، وتوضيحهُ.

الخاتمة:

تُعدُّ الحالة المفردة أكثر أنواع الحال استعمالاً في لغة القرآن الكريم؛ إذ كشفت عن معانٍ متعدِّدة بما تمثّله من دلالات متنوعة؛ فكل قسم من الحال المفردة يدلُّ على معنى في ذاتهِ يهدف إلى تأكيد أو تقوية أو توضيح المعنى في التركيب اللغوي المستخدم به الحال. إلَّا أنَّ لغة القرآن الكريم لم تمثِّل جميع قواعد الحال المفردة الوصفية؛ ولعلَّ السبب عائدٌ في ذلك إلى توظيف القرآن الكريم للحال المفردة بما يتناسب مع المعنى المراد توجيهه للناس؛ فليس من الضروري أنْ

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

يستخدم نص القرآن الكريم جميع قواعد الحال المفردة الوصفية؛ فهناك ما ورد في لغة العرب حالاً؛ ولم يرد في القرآن الكريم؛ لأنّ هذا النوع يؤدي معنى لا يريده نص القرآن.

إن الحال المفردة ليس لها موقع ثابت في الجملة من حيث ترتيبها مع عاملها وصاحبها؛ فقد تتقدم أو تتأخر أو تحذف؛ ولكن لا بدّ أن يكون لها عامل وصاحب موجودين أو مقدرين في حال حذفهما.

إن هدف النص القرآني بيان حالة المتحدّث عنه في كثير من الأحيان، وهذا المعنى ما تؤكده الحال المفردة من خلال بيان هيئة صاحبها، وتأكيد عاملها، تأكيد مضمون الكلام المتقدم عليها.

الهوامش

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج11، ص190، مادة: (حول).

(2) أنيس، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، ص331، مادة (حال).

(3) حسن، عباس: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج2، ص363.

(4) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص244. ينظر: النحو الوافي، ج2، ص364.

(5) ينظر: النحو الوافي، ج3، ص182.

(6) سورة البقرة، الآية: 60.

(7) سورة الأنعام، الآية: 114.

(8) سورة الشعراء، الآية: 130.

(9) سورة القصص، الآية: 32.

(10) سورة النساء، الآية: 153.

(11) سورة النساء، الآية: 4.

(12) سورة البقرة، الآية: 200.

(13) سورة الإسراء، الآية: 79.

(14) الغلاييني، الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية، ج3، ص79.

(15) سورة البقرة، الآية: 94.

(16) سورة النساء، الآية: 25.

(17) سورة الأنعام، الآية: 48.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

(18) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص363.

(19) سورة النمل، الآية: 10.

(20) سورة النساء، الآية: 3.

(21) سورة المائدة، الآية: 43.

(22) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص293.

(23) سورة آل عمران، الآية: 3.

(24) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص364. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص294.

(25) سورة النساء، الآية: 142.

(26) سورة الأنبياء، الآية: 16.

(27) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص390.

(28) سورة طه، الآية: 86.

(29) سورة الإنسان، الآية: 3.

(30) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص81. ينظر: النحو الوافي، ج2، ص364.

(31) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص585.

(32) سورة النحل، الآية: 29.

(33) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص586.

(34) سورة مريم، الآية: 93.

(35) صفوت، أحمد زكي: الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها، ج1، ص378.

(36) سورة هود، الآية: 72.

(37) الحارثي، نواف بن جزاء: الأسماء العاملة عمل الفعل دراسة نحوية، ج1، ص26.

(38) سورة هود، الآية: 106-107.

(39) أسير، محمد سعيد وبلال جنيدي: الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، ص420.

(40) سورة الإسراء، الآية: 59.

(41) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص576.

(42) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ج2، ص251.

(43) سورة البقرة، الآية: 200.

(44) ينظر: معاني النحو، ج2، ص251.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

(45) سورة الدخان، الآية: 4-5.

(46) سورة فصلت، الآية: 10.

(47) ينظر: معاني النحو، ج2، ص251.

(48) سورة الحجر، الآية: 4.

(49) مطرجي، الدكتور محمود: في النحو وتطبيقاته، ص384.

(50) البيت لرجل من طيء، هذا أكثر ما قيل في نسبة هذا البيت، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص368.

(51) البيت لأبي نعامة قطري بن الفجاءة، التميمي، الخارجي، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص639.

(52) ينظر: في النحو وتطبيقاته، ص385.

(53) سورة البقرة، الآية: 216.

(54) ينظر: في النحو وتطبيقاته، ص385.

(55) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص575.

(56) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص403.

(57) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص403.

(58) ينظر: في النحو وتطبيقاته، ص383.

(59) سورة الحجر، الآية: 47.

(60) سورة النحل، الآية: 123.

(61) سورة النحل، الآية: 123.

(62) سورة يونس، الآية: 4.

(63) سورة الفرقان، الآية: 41.

(64) ينظر: جامع الجروس العربية، ج3، ص91.

(65) سورة الدخان، الآية: 57.

(66) ينظر: معاني النحو، ج2، ص267.

(67) ينظر: معاني النحو، ج2، ص267.

(68) ينظر: معاني النحو، ج2، ص267.

(69) ينظر: معاني النحو، ج2، ص266.

(70) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص411.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

(71) سورة الروم، الآية: 46.

(72) ينظر: معاني النحو، ج2، ص242.

(73) سورة الأعراف، الآية: 150.

(74) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص410.

(75) سورة النساء، الآية: 151.

(76) سورة النساء، الآية: 79.

(77) سورة مريم، الآية: 33.

(78) سورة يونس، الآية: 99.

(79) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص367.

(80) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص78.

(81) سورة الأنعام، الآية: 114.

(82) مغالسة، محمود حسني: النحو الشافي، ص330.

(83) سورة الأنعام، الآية: 126.

(84) ينظر: النحو الشافي، ص331.

(85) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص372.

(86) ينظر: النحو الشافي، ص331.

(87) سورة يوسف، الآية: 2.

(88) سورة الأعراف، الآية: 142.

(89) سورة الأعراف، الآية: 74.

(90) سورة الإسراء، الآية: 61.

(91) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص289.

(92) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص375.

(93) سورة يونس، الآية: 67.

(94) سورة البقرة، الآية: 83.

(95) سورة الأعراف، الآية: 70.

(96) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص378.

(97) سورة الكهف، الآية: 56.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

(98) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص378.

(99) سورة التوبة، الآية: 53.

(100) ينظر: معاني النحو، ج2، ص266.

(101) سورة النمل، الآية: 52.

(102) سورة النحل، الآية: 12.

(103) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص365.

(104) سورة النمل، الآية: 19.

(105) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص406.

(106) سورة الزلزلة، الآية: 6.

(107) سورة الأنعام، الآية: 141.

(108) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص407.

(109) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص407.

(110) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص106. ينظر: النحو الوافي: ج2، ص386.

(111) سورة الأنعام، الآية: 114.

(112) سورة الأحزاب، الآية: 50.

(113) سورة التوبة، الآية: 17.

(114) سورة النساء، الآية: 25.

(115) سورة إبراهيم، الآية: 33.

(116) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص386.

(117) سورة طه، الآية: 86.

(118) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص106.

(119) سورة الأعراف، الآية: 54.

(120) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص387.

(121) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص387.

(122) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص387.

(123) ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين بن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص111.

(124) سورة الإنسان، الآية: 3.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

(125) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص389.
(126) سورة طه، الآية: 86.
(127) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص389.
(128) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص389.
(129) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص380.
(130) سورة يونس، الآية: 35.
(131) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(132) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص111.
(133) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص89.
(134) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(135) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(136) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(137) المكودي: أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ص139.
(138) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص83.
(139) سورة المدثر، الآية: 49.
(140) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(141) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(142) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(143) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص111.
(144) ينظر: النحو الشافي، ص339.
(145) سورة النمل، الآية: 19.
(146) سورة الأنبياء، الآية: 1.
(147) سورة النساء، الآية: 151.
(148) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.
(149) ينظر: معاني النحو، ج2، ص254.
(150) سورة القمر، الآية: 7.
(151) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص384.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

(152) سورة الأحقاف، الآية: 12.

(153) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص384.

(154) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص384.

(155) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص384.

(156) سورة النساء، الآية: 64.

(157) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.

(158) سورة يوسف، الآية: 64.

(159) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.

(160) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص380.

(161) سورة الأنعام، الآية: 48.

(162) ينظر: النحو الشافي، ص326.

(163) سورة الحجر، الآية: 47.

(164) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.

(165) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص380.

(166) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص91.

(167) سورة البقرة، الآية: 22.

(168) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص381.

(169) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص110.

(170) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص383.

(171) سورة البقرة، الآية: 260.

(172) النجار، محمد عبد العزيز: ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، ج2، ص229.

(173) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص380.

(174) سورة الأنعام، الآية: 114.

(175) ينظر: ضياء المسالك إلى أوضح المسالك، ج2، ص229.

(176) سورة آل عمران، الآية: 3.

(177) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص384.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

(178) سورة مريم، الآية: 93.

(179) سورة النساء، الآية: 135.

(180) سورة يوسف، الآية: 64.

(181) سورة سبأ، الآية: 28.

(182) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج2، ص233.

(183) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص406.

(184) سورة مريم، الآية: 90.

(185) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص406.

(186) سورة النساء، الآية: 156.

(187) سورة الأنعام، الآية: 115.

(188) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص407.

(189) ينظر: جامع الدروس العربية، ج3، ص91. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص592.

(190) سورة الرعد، الآية: 23-24.

(191) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص408.

(192) سورة الأنعام، الآية: 48.

(193) سورة الدخان، الآية: 57.

(194) سورة الأنبياء، الآية: 16.

(195) حلواني، الدكتور محمد خير: المغني الجديد في علم النحو، ص202.

(196) حسن، محمد مسعود علي: آراء الرضي النحوية في شرح الكافية، ص414.

(197) سورة الدخان، الآية: 57.

(198) ينظر: المغني الجديد في علم النحو، ص202.

(199) ينظر: النحو الوافي، ج2، ص409

(200) سورة النمل، الآية: 10.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أسير، محمد سعيد وبلال جنيدي: **الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها**، دار العودة، بيروت، ط1، 1981م.

أنيس، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج1.

الحارثي، نواف بن جزاء: **الأسماء العاملة عمل الفعل دراسة نحوية**، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ج1، ط1، 2020م.

حسن، عباس: **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، مصر، ج2، ط4.

حسن، محمد مسعود علي: **آراء الرضي النحوية في شرح الكافية**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1، 2016م.

حلواني، محمد خير: **المغني الجديد في علم النحو**، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2003م.

السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ط2، 2002م.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان: **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق، أحمد حسن مهدلي، وعلي سعيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج2، ط1، 2008م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج2.

صفوت، أحمد زكي: **الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها**، ج1.

علوان، عبد الله وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**، قدم له، عبد الراجحي وآخرون، راجعه وقدم له، فتحي الدابولي وآخرون، دار الصحابة للتراث بطنطا، 2006م.

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج1، ط1، 2001م.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 7

الغلاييني، الشيخ مصطفى: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط11، 1972م.

ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، حققه وقدم له، محمد كامل بركات، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1967م.

مطرجي، محمود: **في النحو وتطبيقاته**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000م.

مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق – سوريا، ط3، 2009م.

المكودي: أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، ط1، 2001م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1968م.

النجار، محمد عبد العزيز: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام**، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق – سوريا، ط1، 2013م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق، الدكتور مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه، سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2005م.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/7